Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حارتنا وهي المرحلة التي يقتل فيها العلم الإله – أو فكرته في أذهان الناس كماأخبر محفوظ مترجم روايته إلى الإنجليزية – باقتحام مجاله (البيت الكبير أو أسرار الملكوت وسنن الطبيعة) ومحاولة الإطلاع على الغيب (الكتاب أو اللوح المحفوظ) وأسراره كهدف أسمى لطموحات هذا الوافد الجديد.

إلا أن الأمور لاتسير بهذا التسطيح ولا تنتهى عند موت الجبلاوي الذي كان يجب أن يختتم القصة لو كانت عبرتها الوحيدة هي موت الإله. فعرفة (ممثل العلم) يتلقي قبل النهاية خبراً يحيطه الغموض بأن الجبلاوي قد مات راضياً عنه فهل ألغي الإله نفسه تاركاً السحر أو العلم ليحل محله؟ وعرفه يضع من بين طموحاته السحرية حلم أو أمل إعادة الحياة إلى الجبلاوي فهل سيكون هذا إلهاً جديداً أم إحياءاً لنفس الإله القديم أو هو رمز إلى أن فكرة الإلوهية والغيبية لن تموت؟ ويؤكد هذا التفسير الأخير تيقن عرفه من أن سجل الوقف أو كتاب الجبلاوي المشهور الذي يحتوى على الحساب وأسرار الوقف والذي يجلب له القوة ما هو إلا كتاب سحر من نفس نوع سحره البدائي وإن كان على درجة أرقى. وفي النهاية فإن عرفه قبل موته يكتب هو الآخر كتاباً يفترض أنه سيحل محل كتاب الجبلاوي الذي لايذكر مرة أخرى. ويضيع كتاب عرفه – العلم – وتبدأ حوله وحول صاحبه الأساطير والأغاني (العقائد والأديان) كما نسجت حول الأبطال السابقين (أدهم،